

الباب الحادي عشر

في المَلءِ والامْتلاءِ
والصُّفُورَةِ والخَلَاءِ

obeikandi.com

١ - فصل

في تفصيل الملء والامتلاء على ما يوصف بهما

(كما نطق به القرآن، واشتملت عليه الأشعار، وأفصح عنه كلامُ البلغاء) (وقد يوضع بعضُ ذلك مكانَ بغض)

فُلُكْ مَشْحُونٌ ~ كَأْسٌ دِهَاقٌ ~ وَادٍ زَاخِرٌ ~ بَحْرٌ طَامٌ ~ نَهْرٌ طَافِحٌ ~
 عَيْنٌ ثَرَّةٌ * طَرَفٌ مَغْرُورِقٌ ~ جَفْنٌ مُتْرَعٌ ~ عَيْنٌ شَكْرَى ^(١) ~ فَوَادٌ مَلَانٌ ~ كَيْسٌ
 أَعَجْرٌ ~ جَفْنَةٌ رَدُومٌ ~ قِرْبَةٌ مُتَأَقَّةٌ ^(٢) ~ مَجْلِسٌ غَاصٌ بِأَهْلِهِ ~ جُرْحٌ مُقَصَّعٌ، إِذَا
 كَانَ مُمْتَلِئًا بِالْدَّمِ (عن الليث، عن الخليل) ~ دَجَاجَةٌ مُرْتَجَةٌ وَمُمْكِنَةٌ، إِذَا امْتَلَأَ
 بَطْنُهَا بَيضًا (عن أبي عبيد).

٢ - فصل

في تفصيل كمية ما تشتمل عليه الأواني

(عن الكسائي)

إِذَا كَانَ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ أَوْ الْقَدَحِ شَيْءٌ، فَهُوَ قَعْرَانٌ ~ فَإِذَا بَلَغَ مَا فِيهِ، نِصْفُهُ،
 فَهُوَ نِصْفَانٌ وَشَطْرَانٌ ~ فَإِذَا قُرِبَ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى، فَهُوَ قَرْبَانٌ ~ فَإِذَا امْتَلَأَ حَتَّى كَادَ
 يَنْصَبُ، فَهُوَ نَهْدَانٌ.

٣ - فصل

في تقسيم الخلاء والصفورة على ما يوصف بهما مع تفصيلهما

أَرْضٌ قَفْرٌ، لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ ~ وَمَرْتٌ، لَيْسَ فِيهَا نَبْتُ ~ وَجُرْزٌ، لَيْسَ فِيهَا

(١) شكرى: هو كل ما ينبت على أطراف العين من شعر خفيف.

(٢) متأقة: أي ممتلئة.

زَرْعٌ ~ دَارٌ خَاوِيَةٌ، ليس فيها أَهْلٌ ~ عَمَامٌ جَهَامٌ، ليس فيه مَطَرٌ ~ بِنْتُ نَزْحٌ،
 ليس فيها ماءٌ (عن الكسائي) ~ إِنَاءٌ صُفْرٌ، ليس فيه شيءٌ ~ بَطْنٌ طَاوٍ، ليس
 فيه طَعَامٌ ~ لَبَنٌ جَهِيْرٌ ~ ليس فيه زُبْدَةٌ (عن سلمة، عن الفراء) ~ بُسْتَانٌ خِمٌّ
 ليس فيه فَاكِهَةٌ (عن ثعلب عن ابن الأعرابي) ~ شُهْدَةٌ هَفْتُ، ليس فيها عَسَلٌ
 (عن الليث، عن الخليل) ~ قَلْبٌ فَارَعٌ ليس فيه شُغْلٌ ~ حَدٌّ أَمْرُدٌ، ليس عليه
 شَعْرٌ ~ امْرَأَةٌ عُظْلٌ، ليس عليها حُلِيٌّ ~ بَعِيْرٌ عُلْطٌ، ليس عليه وَسْمٌ ~ مَخْبُوسٌ
 طَلَقٌ، ليس عليه قَيْدٌ ~ حَطٌّ عُفْلٌ، ليس عليه سُكْلٌ ~ شَجَرَةٌ سُلْبٌ، ليس عليها
 وَرَقٌ ~ جَارِيَةٌ زَلَاءٌ ليس لها عَجِيْزَةٌ.

٤ - فصل

يَأْخُذُ بِطَرْفٍ مِنْ مَقَارِبَتِهِ

رَجُلٌ أَقْلَفٌ، لم يُخْتَنَ ~ رَجُلٌ قُرْحَانٌ، لم يُصْبَهُ الْجُدْرِيُّ ~ رَجُلٌ
 صَرُوْرَةٌ^(١)، لم يُحَجَّ ~ رَجُلٌ مُكْسَعٌ، لم يَتَزَوَّجَ ~ رَجُلٌ غِرٌّ، لم يُجْرَبَ
 الْأُمُورَ ~ سَيْفٌ خَشِيْبٌ، لم يُضَقَّلَ ~ نَاقَةٌ قَضِيْبٌ، لم تُذَلَّلَ ~ مُهْرٌ رِيْضٌ، لم
 تُسْتَمَّ رِيَاضَتُهُ ~ امْرَأَةٌ بِكْرٌ لم تُفْتَرَعِ ~ رَوْضٌ أَنْفٌ، لم يُرَعِ ~ أَرْضٌ قَلٌّ، لم
 تُمَطَّرَ ~ عَجِيْنٌ قَطِيْرٌ لَمْ يَخْتَمِرْ.

٥ - فصل يناسبه

فِي الْخُلُقِ مِنَ اللَّبَاسِ وَالسَّلَاحِ

رَجُلٌ حَافٍ، مِنَ النَّعْلِ وَالْحُفِّ ~ عُرْيَانٌ، مِنَ الثِّيَابِ ~ حَاسِرٌ، مِنَ
 الْعِمَامَةِ ~ أَعْرَلٌ، مِنَ السَّلَاحِ ~ أَكْشَفٌ، مِنَ الثَّرَسِ ~ أَمِيْلٌ^(٢)، مِنَ السَّيْفِ ~
 أَجْمٌ، مِنَ الرُّمْحِ، أَنْكَبٌ، مِنَ الْقَوْسِ.

(١) ضرورة: أي لم يحج قط، وذلك من الصر أي المنع والحس.

(٢) الأميل: هو الذي لا سيف معه، والأكشف هو الذي لا ترس معه.

٦ - فصل يقاربه

في خلو أشياء مما تختص به

شاة جَمَاء، لا قرن لها ~ سَطْحُ أَجْمٍ لا جِدَارٌ عَلَيْهِ ~ قَرْيَةٌ جَلْحَاءُ، لا حِصْنَ لَهَا ~ هَوْدَجٌ أَجْلَحُ، لا رَأْسٌ عَلَيْهِ ~ امْرَأَةٌ أَيِّمٌ، لا بَعْلٌ لَهَا ~ رَجُلٌ عَزْبٌ، لا امْرَأَةٌ لَهُ ~ إِبِلٌ هَمَلٌ لا رَاعِيَّ لَهَا.

٧ - فصل

في تقسيم ما يليق به

الْمِنْجَابُ سَهْمٌ لا رِيشَ لَهُ ~ الْفَرْقَرُ قَمِيصٌ لا كُمَّ لَهُ ~ الثُّبَانُ سَرَاوِيلٌ لا ساقَ لَهَا ~ الْكُوبُ كُوْزٌ لا عُرْوَةَ لَهُ ~ الْفَتْخَةُ خَاتَمٌ لا فَصَّ لَهُ.

٨ - فصل

أراه ينخرط في سلكه

حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ ~ سَفَرَ عَنِ وِجْهِهِ ~ افْتَرَّ عَنْ نَابِهِ ~ كَشَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ ~ أَبَدَى عَنْ ذِرَاعِهِ ~ كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ ~ هَتَكَ عَنْ عَوْرَتِهِ.

٩ - فصل

في خلاء الأعضاء من شعورها

رَأْسٌ أَضْلَعُ ~ حَاجِبٌ أَمْرَطٌ وَأَطْرَطُ ~ جَفْنٌ أَمَعَطُ ~ خَدٌّ أَمْرَدُ ~ عَارِضٌ أَنْطُ ~ جَنَاحٌ أَحْصُ ~ ذَنْبٌ أَجْرَدُ ~ رَكَبٌ أَدْفَعُ^(١)، بَدَنٌ أَمْلَطُ ~ قال الليث: الأملط الذي لا شعر على جسده كله، إلا الرأس واللحية. وكان الأحنف بن قيس^(٢) أملط.

(١) الأدفع أي لا نبت فيه، ومنه دفعاء وهي الأرض القاحلة التي لا نبت فيها.

(٢) هو الأحنف بن قيس سيد بني تميم شهد الإسلام ولم ير الرسول الكريم ﷺ توفي سنة

١٠ - فصل

في تفصيل الصَّلَعِ وترتيبهِ

إذا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عن جَانِبَيْ جَبْهَةِ الرَّجُلِ، فهو أَنْزَعٌ ~ فإذا زَادَ قَلِيلاً فهوَ
 أَجْلَحٌ ~ فإذا بَلَغَ الانْحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فهوَ أَجْلَى وَأَجْلَهُ ~ فإذا زَادَ فهوَ أَضْلَعُ ~
 فإذا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ فهوَ أَحْصُ ~ والْفَرْقُ بينَ الْقَرَعِ وَالصَّلَعِ، أَنَّ الْقَرَعُ ذَهَابُ
 الْبَشْرَةِ، وَالصَّلَعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ مِنْهَا.